ورقته نحو الآخر على الطاولة ذاتها عبر جهود الجمع ولمّ الشمل هذه.

عند هذه النقطة، يمكن ان ندفع الى الصورة خلفية العلاقة او الحوار السوفياتي ـ العربي بشأن حل ازمة الشرق الاوسط. فموسكو مجبرة على التعامل مع مواقف عربية متباينة، اجبرتها على ان توجه جهودها باتجاه توحيدها. وباختصار، يمكن القول ان موسكو تسعى، الآن، الى ايجاد المشترك بين المواقف السورية والاردنية والمصرية والفلسطينية. والطموح السوفياتي الكبير، خلاصته اعادة صياغة اتفاق شبيه بالاتفاق الاردني ـ الفلسطيني، الذي قاومه السوفيات، اصلاً، للوصول الى اتفاق اردني ـ فلسطيني ـ مصري وربما سوري. يعزز هذا ما أوضحه مصدر فلسطيني من «ان الاردن يؤيد توجه م.ت.ف. بالاستناد، في تحركها، الى المطالبة بتطبيق القرار ١٨١ الداعي الى تقسيم فلسطين، وان تعلن المنظمة، بوضوح، قبول هذا التعايش السلمي بين الدولتين». ورأى هذا المصدر ان ظروف الفراغ السياسي الناجم عن انهماك تل ـ ابيب وواشنطن في الاستحقاقات الانتخابية، وانعكاس ذلك على جمود الموقف الاميركي، ادى الى تباطؤ اتخاذ المنظمة لقرار حاسم باعلان الدولة، او حكومة المنفى، بالاضافة الى توصية سوفياتية من غورباتشيوف الى ياسر عرفات، نقلها المبعوث السوفياتي بولياكوف، وذلك لانتظار تنسيق المواقف بين الاردن والمنظمة ومصر، وهو الامر الذي بدأت تتشكل خطواته في الاجتماع الثنائي بين الرئيس المصري، حسني مبارك، والملك الاردني حسين، في الاسكندرية، واجتماع مبارك بالزعيم الفلسطيني عرفات قبل جولة الرئيس المصري الاوروبية (**الحوادث**، ١٤/١٠/١٩٨٨).

وفي تقدير المراقبين العرب، لم تكن «القمة الثلاثية»، في العقبة، بين حسين ومبارك وعرفات، سوى استكمالاً لتوجّه الاتحاد السوفياتي الذي شجّع م.ت.ف. على عقد اجتماع مع العاهل الاردني (**المصدر نفسه**، ٢٨/١٠/١٩٨٨).

اما بالنسبة الى اسرائيل، فقد نجح السوفيات في عزل قضة المهاجرين اليهود عن موضوع عودة العلاقات الدبلوماسية، في مقابل اعطاء الاسرائيليين تأكيدات لضغط سوفياتي على الفلسطينيين للاعتراف باسرائيل، وهو ما نوّه اليه نائب وزير الخارجية السوفياتية، فلاديمير بتروفسكي، حين ذكر «ان المنظمة تبحث في هذه المسألة، وتعرف مواقفها، ويجب عليها ان تتخذ القرارات التي من شأنها ان تجعل عقد المؤتمر الدولي ممكناً» (**المصدر نفسه**، ٢١/١٠/١٩٨٨)، وكأنه يعطي اسرائيل تطمينات على نوايا المبادرة المقبلة.

في مطلق الاحوال، فان مصير المبادرة السوفياتية مرهون، اجمالاً، بقدرة الدول العربية على توحيد موقفها من اجل استخدام «أمثل» للوزن السوفياتي في معادلة النزاع العربي ـ الاسرائيلي.

د. نبيل حيدري